

مقتطف من كتابه: "بعض معالم العلاج النفسى من خلال الإشراف عليه" الحالة:  
(28) "عن المؤسسة الزوجية والعلاقة بالموضوع" (2 من 2)



[yehiatrakhawy@hotmail.com](mailto:yehiatrakhawy@hotmail.com)

نشرة "الإنسان" 2021/09/22  
السنة الرابعة عشرة - العدد: 5135

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسى، مصر

مقدمة:

هذه النشرة هي تكملة للحالة (28) التي نشرت الأسبوع الماضى بتاريخ: 15-9-2021، والتي نشرت مع التعقيبات عليها ثم الردود على التعقيبات. وبرغم أنه يمكن قراءة هذا الجزء الثانى مستقلا إلا أننى أنصح الزملاء والزميلات بالعودة إلى قراءة ما نشر الأسبوع الماضى (الأربعاء 2021/9/15) بالتعقيبات حتى تتم الفائدة. والله المستعان.

الاستشارة الثانية (نفس الحالة 28)(4)

د. أحمد الشافعى: هى مريضة عندها 29 سنة بتشتغل.....، إلخ

د. يحيى: مش هى دى الحالة اللي قدمتها لنا قبل كده؟

د. أحمد الشافعى: أيوه

د. يحيى: حوالى إمتى؟

د. أحمد الشافعى: من 5 أسابيع مثلا أو من 6 أسابيع.

د. يحيى: أظن أكثر، ما علينا، طيب، ممكن نقولنا السؤال كان إيه المرة اللي فاتت؟

د. أحمد الشافعى: كنت باقول لحضرتك إنى أنا كنت باشتغل معاها هى وجوزها فأنا كنت حاسس ان العلاقة ما بينهم صعبة، وهى فى الأول كانت معتمدة عليه اعتماد كلى، وهو قايم بالدعم تمام التمام، وبعدين هوه رفع إيدو بعد تمان شهور ما كانتشى منتظمة فيهم إلا الشهرين الأخرين، وجوزها عمل كده بناء على مقابلات معايا، وتعليمات مستمرة، وكانت هى مريحة فى الأول على كده، فالوساوس كانت بتزيد، وكان رأيى إن اللي جوزها كان عاملة ده هو اللي بيخليها تريح أكثر فى العيا بتاعها، وبعدين لما جوزها خلع هى إتحسننت شوية من ناحية المرض، لكن العلاقة ساءت بينها وبينه.

د. يحيى: السؤال كان إيه؟

د. أحمد الشافعى: السؤال كان أعمل إيه فى ده؟

د. يحيى: الجواب كان إيه؟

د. أحمد الشافعى: الجواب هو حضرتك الأول سألتنى إنت بتعالجها ازاي، يعنى الأعراض الأول ولا إيه، أنا قلت لحضرتك وقتها إن إحنا مع تحسن الأعراض زادت المسافة بينها وبين جوزها أو حاجة زى كده.

د. يحيى: طيب وبعدين؟

د. أحمد الشافعى: ".....": ما أنا بافتكر النص اللي حضرتك قلته.

هى مريضة عندها 29 سنة  
بتشتغل.....، إلخ

كنت باشتغل معاها هى  
وجوزها فأنا كنت حاسس ان  
العلاقة ما بينهم صعبة، وهى  
فى الأول كانت معتمدة عليه  
الاعتماد كلى

الوساوس كانت بتزيد، وكان  
رأىي إن اللي جوزها كان  
عاملة ده هو اللي بيخليها  
تريح أكثر فى العيا بتاعها،  
وبعدين لما جوزها خلع هى  
إتحسننت شوية من ناحية  
المرض، لكن العلاقة ساءت  
بينها وبينه.

إن علاقتها بجوزها إذا كانت  
هى اللي حامياها شوية، ببقى  
يعنى إحنا ينفخ نوفر لها قدر  
معين من الدعم من خلال

العلاج، عشان يبقى هي إيدنا  
إننا نقدر نسامه هي تنظيم  
العلاقة واحدة واحدة.

هي لما بتروح عند أهلها ما  
بيلحطوش عليها أي حاجة خير  
طبيعية، لكن معاك هي طول  
الوقت نايمه بالنهار وما  
بتشتغلش وقاعده تغسل في  
إيديها بديتول، وتجييب الولد  
وتقعد تحميه، وتوقفك على  
الباب، وتقول لك تقلع الشوز  
فين وتغير المدموم فين.....

هو جوزي سمع نصيحتك وهو  
طلقتي، رجعتي عند أهلي،  
وأنا اتطلقت، وحايبعلي ورقة  
الطلاق، المصم يعني أنا كملت:  
طب وانب عند أهلنا الدنيا  
ماشيه إزاي، الوسواس والشغل

فعلا سببناها تقعد عند أبوها  
أسبوعين. هي الأسبوعين دول  
هي اتظبطت جدا ورجعت  
دلوقتي بيتها، جوزها رجعت  
البيت والدنيا ماشية أحسن

ما كانت مستحيلة إن هو  
يطلقها يعني كان بالنسبة لما  
كان أخير تهديد ممكن  
يحصل إن هو يكمل ويطلقها

هي لما رجعت الدنيا ماشية

د. يحيى: نص إيه يا بنى، بالتقريب كده.

د. أحمد الشافعي: ما هو حضرتك قلت لي كمل شغل زي ما انت شغال معاها، وإن علاقتها بجوزها  
إذا كانت هي اللي حاميها شوية، يبقى يعني إحنا ينفع نوفر لها قدر معين من الدعم من خلال العلاج،  
عشان يبقى في إيدنا إننا نقدر نسامه في تنظيم العلاقة واحدة واحدة.

د. يحيى: هي ليها عمل مستقل عن عملها مع جوزها؟

د. أحمد الشافعي: لأ هي كانت هي وجوزها شركاء، هي لها أودة في شغل جوزها.

د. يحيى: كانت بتروح شغلها؟

د. أحمد الشافعي: كانت بتروح مقطوع جدا، يعني هي كانت بتقول هي تُعتبر ما بتروحش يعني.

د. يحيى: ماشي، كمل بقى في سؤال النهارده:

د. أحمد الشافعي: هوّا اللي حصل إن أنا لما بدأت أندخل في شكل العلاقة بينها وبين جوزها زي ما  
يكون قويت جوزها عليها في البداية أنا اللي زودت وعيه شوية في إن إنت بكم السماح والدعم اللي انت  
موفره لها كده، ده بتثبت المرض، بدليل ان هي لما بتروح عند أهلها ما بيلحطوش عليها أي حاجة غير  
طبيعية، لكن معاك هي طول الوقت نايمه بالنهار وما بتشتغلش وقاعده تغسل في إيديها بديتول، وتجب  
الولد وتقعد تحميه، وتوقفك على الباب، وتقول لك تقلع الشوز فين وتغير الهدوم فين.....، أنا كنت في  
نفس الوقت باحاول أوصل للمريضة نفسها إن فيه تهديد إن العلاقة بينك وبين جوزك ممكن تنقطع لأنك  
إنت محمّلة عليه بزيادة، الجديد بقى إنني اتفاجئت من شهر أو شهر ونصف تقريبا إن هي جت لي العيادة  
وبتقولي خلاص هو جوزي سمع نصيحتك وهو طلقتي، رجعتي عند أهلي، وأنا اتطلقت، وحايبعلي ورقة  
الطلاق، المهم يعني أنا كملت: طب وانت عند أهلنا الدنيا ماشيه إزاي، الوسواس والشغل وبتاع، وحطيت  
لها نظام لغاية لما يبقى فيه إتصال مع جوزها.

د. يحيى: يعني قاعدة عند أهلها دلوقتي بقالها أربع اسابيع؟

د. أحمد الشافعي: لأ ما هو ما حصلش، اللي حصل إنها بعد ما روجت بأسبوعين جوزها كلمني  
وقال لي إنت إيه رأيك أنا ماعدتش مستحمل، أنا خلاص الدنيا ضاقت بي، قلت له إنت بقى لك فترة  
مستحملها، فترة طويلة، فإحنا نديها فرصة أكثر، بس سببها تستوعب الأمور شوية وتفضل عند أهلها فترة  
يعني ما ترجعهاش دلوقتي، وفعلا سببناها تقعد عند أبوها أسبوعين. في الأسبوعين دول هي اتظبطت جدا  
ورجعت دلوقتي بيتها، جوزها رجعت البيت والدنيا ماشية أحسن.

د. يحيى: جوزها راح رجعتها ولا هي اللي رجعت؟

د. أحمد الشافعي: لأ جوزها راح رجعتها.

د. يحيى: وهي كان موقفها إيه؟

د. أحمد الشافعي: مافيش هي في الأسبوعين دول كانت حاتموت وترجع له، ما كانت مستحيلة إن  
هو يطلقها يعني كان بالنسبة لها كان أكبر تهديد ممكن يحصل إن هو يكمل ويطلقها، فلما راح يتكلم  
معاها يعني قال لها حاترجعي بس أنا شايف إن اللي انت بتعمله ده إن انت مزودها، وإن ده مش عيا،  
حاترجعي وحاتلترمي إنك تنزلي الشغل، وحاتروحي للدكتور، وحاتروحي في المواعيد، لو موافقه على ده  
تعالى نرجع وحاستحمل شوية زي محاولة أخيرة، مش موافقة خليك في بيت أبوكي وأبعث لك كل حاجتك  
لحد عندك، فهي وافقت ورجعت فعلا.

د. يحيى: من أسبوعين؟

د. أحمد الشافعي: لأ هي قعدت أسبوعين عند أهلها.

د. يحيى: ورجعت من قد إيه؟

د. أحمد الشافعي: يعني تقريبا كده من ثلاث أسابيع، وهي لما رجعت الدنيا ماشية كويس خالص  
يعني الوسواس تقريبا شبه مختفية والجزء اللي باقى منها هي عارفه إنها حا تداريه حتى على جوزها  
عشان ما يحسش بأى حاجة، وأنا من ناحيتي خليتها تنزل الشغل، بس شغل بعيد عن مكتب جوزها،

دلوقتي هي بتنزّل كل يوم ولغاية النهاردة، يعني من ناحية الشغل هي ماشيه كويس، من ناحية الماجيستير قدامها ست شهور وتخلص، وهي بتشتغل في الرسالة وعلى وشك إنها تخلصها وحائناش في خلال ست شهور.

د. يحيى: ما هو الشكل كذا باين تمام التمام، إيه بقى، فيه إيه؟ السؤال بتاع النهاردة بقى إيه؟

د. أحمد الشافعي: السؤال بتاع النهاردة أنا مش عارف أنا ماشى صح ولا غلط، أنا لقيت نفسى طول الوقت إنى ماشى على خط التهديد بالنسبة لعلاقتها بجوزها يعني.

د. يحيى: تهديد بإيه؟

د. أحمد الشافعي: بالانفصال عن جوزها يعني، هي واصلها إن مجرد توقعها عن سمعان الكلام كده، جوزها حايبيها، بقى موقفها يعني إن خلاص أنا حاكم شغل، وحاكمل دراسه عشان يفضل جوزي معايا، وهو وصل له نفس الرسالة بشكل مبالغ فيه، وأنا خايف من ده كله، مش مستريح

د. يحيى: مش مستريح من إيه بالضبط؟

د. أحمد الشافعي: زى ما يكون جوزها واصل له إن اللي هي كانت فيه، أو إذا كان حا يظهر تاني، إن ده دلح وإن هي يعني بإيدها تقدر توقعه زى ما هي موقفاه دلوقتي، فالعلاقه بينهم واقفة على مدى التحسن اللي هي تقدر تكمل فيه، مش تحسن تحسن، لأ، يعني الشكل اللي تقدر تظهر فيه قدام جوزها، يعني أنا مش عارف أخلص من الموقف ده لأن أى محاولة إن أنا أحاول أفك الربطة اللي موجودة بين التخويف ده وبين التحسن الظاهري، خايف إنها ترجع تتدهور تاني، يعني الربطه بتاعت علاقتها بجوزها قد إيه قوية وقد إيه هي حاسة إن فيه حد داعم ليها، فإذا أنا حاولت أشيل شوية من الدعم ده أو ألوح بيه، الدنيا تنتشال وتتخط، فهي بتتحسن أكثر لكن حاسس إنه مش هو التحسن اللي نفسى فيه، باحاول أوصل لها إن التحسن ده لازم يبقى ليكي انت مش لحساب جوزك أو لحساب إبنك، وإن هدفنا إنك تتحسني عشانك، وإنك إنت حتى لو إطلقتي، حتى لو بعدتي عن الراجل ده فانت لازم تفضلي تتحسني، وده لمصلحتك، ما أظنش فيه حاجة من دى بتوصل، وأنا عشان افك الحسبه دى كلها من بعضها لقينها صعبة جدا، فبحاول إنى اتدخل شوية في نفس الاتجاه إن ما يمهش من سيبان جوزها، ألقياها بترجع تتدهور تاني، بترجع الأعراض تزيد بشكل واضح.

د. يحيى: السؤال إيه بقى؟

د. أحمد الشافعي: أنا مش عارف أعمل إيه مش عارف أحل الموضوع ده إزاي.

د. يحيى: أنهو موضوع؟

د. أحمد الشافعي: أعمل إيه؟ إيه اللي ممكن أعمله؟ أعمل إيه تاني؟ هل أوافق على الحل الوسط اللي موجود ده وخلاص؟

د. يحيى: أنا شايف يا دكتور أحمد إنك انت في مرحلة هامة جدا من تطورك اللي هي مرحلة الشطح والأمل، خلينا في مهنتك، قصدى الشطح كعلاج، اللي انت بتعمله دلوقتي ده شطح، يعني إيه كلمة شطح علميا هنا، يعني بُعد عن الواقع بمساحة كافية للشك في إمكانية الوصول لنتائج قابله للاستمرار، سمعت كل الجملة الطويلة دى يا ابني.

د. أحمد الشافعي: آه.

د. يحيى: ماشى، مش إنت إتجوزت قريب، مش كده؟

د. أحمد الشافعي: آه.

د. يحيى: طيب ربنا يسعدك، مش إحنا اتكلمنا هنا في موضوع المؤسسة الزوجية دى كثير جدا جدا ولا خمسين مرة، مش كده؟

د. أحمد الشافعي: آه.

د. يحيى: إنت بتلاحظ إنى كل ما اتكلم فيها باحس بجرح شديد جدا، مش بس حرج موقفي هنا وأنا مسئول عنى وعنكم وعن العيانيين، لا دا الحرج بيمتد ساعات بينى وبينك، زى ما يكون حرج بالنسبة

كوييس خالص يعنى الوسواس تقريبا شبه مختفية والجزء اللي باقى منها هي عارفة إنها حا تداريه حتى على جوزها عشان ما يحسش بأى حاجة

من ناحية الماجيستير قدامها ست شهور وتخلص، وهي بتشتغل في الرسالة وعلى وشك إنها تخلصها وحائناش في خلال ست شهور.

بقى موقفها يعني إن خلاص أنا حاكم شغل، وحاكمل دراسه عشان يفضل جوزي معايا، وهو وصل له نفس الرسالة بشكل مبالغ فيه، وأنا خايف من ده كله، مش مستريح

أى محاولة إن أنا أحاول أفك الربطة اللي موجودة بين التخويف ده وبين التحسن الظاهري، خايف إنها ترجع تتدهور تاني

باحاول أوصل لها إن التحسن ده لازم يبقى ليكي انت مش لحساب جوزك أو لحساب إبنك، وإن هدفنا إنك تتحسني عشانك، وإنك إنت حتى لو إطلقتي، حتى لو بعدتي عن الراجل ده فانت لازم تفضلي تتحسني، وده لمصلحتك، ما أظنش فيه حاجة من دى بتوصل.

إمتى نشأت المؤسسة دى،  
قصدى الجواز يعنى، ألقياها  
نشأت متأخرة بالنسبة للعلاقات  
الجنسية والاجتماعية عموماً،  
وبعدين ألقى إن مجرد  
نشوءها ده دليل على حاجة  
البشر إليها

إنها مؤسسة برغم حدايتها،  
وضرورتها، إلا إنها خير فائدة  
على مواجهة الصعوبات اللي  
بنشوفها، زى ما يكون ناقصها  
حاجة مهمة كده، زى ما تكون  
نشأت لتحقق غرض كويس،  
لكن باين إنها فشلت لحد  
دلوقتي إنها تحققة، إحنا قلنا  
كثير قوى

أنا ما أظن على حد علمى إن  
أى حيوان أعرفه عنده الحكاية  
دى: قصدى "الوعى بالوعى"  
فى "حضور واحد من نوعه  
عنده وعى بالوعى زيه".

إن إحنا نعمل علاقات مع بعض،  
فى وحدات منظمة، لها قواعد  
مهمة، وفى نفس الوقت تسمع  
باستمرار الوعى باللى جارى،  
يعنى إن كل واحد محتاج  
للثانى أو الثانية، ومختلف عنده،  
ومستعمل، ومكمل

مرحلة الإنسان اللي هى  
احتاجت للمؤسسة الزوجية  
كده اللي لسه ما أثبتتشى

لجهلى بالتاريخ، أرجع أدور إمتى نشأت المؤسسة دى، قصدى الجواز يعنى، ألقياها نشأت متأخرة بالنسبة للعلاقات الجنسية والاجتماعية عموماً، وبعدين ألقى إن مجرد نشوءها ده دليل على حاجة البشر إليها، لكن أبص حوالى، وفى مرضاى، وفى اللي بيوصلنى، ألقى إنها مؤسسة برغم حدايتها، وضرورتها، إلا إنها غير قادرة على مواجهة الصعوبات اللي بنشوفها، زى ما يكون ناقصها حاجة مهمة كده، زى ما تكون نشأت لتحقق غرض كويس، لكن باين إنها فشلت لحد دلوقتي إنها تحققة، إحنا قلنا كثير قوى إن الإنسان بيتميز بإنه اكتسب اللي سميناه الوعى، والوعى بالوعى، وبرضه إنه ما يكونشى إنسان إلا فى مواجهة أو فى حضور بنى آدم حقيقى بياخد ويدي معاه، أنا ما أظن على حد علمى إن أى حيوان أعرفه عنده الحكاية دى: قصدى "الوعى بالوعى" فى "حضور واحد من نوعه عنده وعى بالوعى زيه"، الحيوانات بيعملوا علاقات ما بينهم وبين بعض، إنما أظن من غير الوعى ده اللي إحنا بنتكلم عنه، ويمكن العلاقات الثنائية الممتدة، اللي أهم أشكالها الجواز عند الإنسان، هى اللي لوحث بفرصة لحاجة زى كده، يعنى إن إحنا نعمل علاقات مع بعض، فى وحدات منظمة، لها قواعد مهمة، وفى نفس الوقت تسمح باستمرار الوعى باللى جارى، يعنى إن كل واحد محتاج للثانى أو الثانية، ومختلف عنه، ومستعمل، ومكمل، ده بيشمل مشاعر مش بسيطة أو مختزلة زى ما هو شائع، مرحلة الإنسان اللي هى احتاجت للمؤسسة الزوجية كده اللي لسه ما أثبتتشى نجاحها قوى لأنها ما حقتتشى الغرض ده، هى مرحلة تحمل الغموض، واحتواء التناقض، يعنى مرحلة ثنائية الوجدان مع بعض، اللي هى قصاد الموقف الثالث بتاع مدرسة العلاقة بالموضوع، الموقف ده بيسموه الموقف الاكتتابى، وأنا مابقيتشى مستريح للتسمية دى، لأنها على طول بتحسك إن إحنا بنتكلم عن مرض، وده غير صحيح، المؤسسة الزوجية لما نشأت، كانت مشروع واعد بتحقيق إمكانية التواصل على المستوى ده، وده بيتطلب تنظيم وقواعد، هى اللي قلت لكم عليها بيحى عشرين مرة وأحسن اسم عجبني هو "القواعد النحوية بتاعة الأسرة"<sup>(5)</sup>، يعنى المسموح، والممنوع، والأصول، واللى مش أصول، والحاجات دى، فإنت يا ابنى بتشتغل فى المنطقه دى مع الناس دول، يستحسن تتعرف على الصعوبات التاريخية من جهة، وتفرق بين المأمول والممكن من جهة أخرى، مش بس على مستواهم، لا من حيث المبدأ، بصفة عامة، ومن عظة التاريخ.

د. أحمد الشافعى: وبعدين؟

د. يحيى: وبعدين إنت متجوز قريب، وأنا شاورت لك على ده، ومش عايز أغوظ، لأن أى شغل فى المنطقة دى، لا بد حاسمك فىك وفى علاقتك بزوجتك،....، فحتلاقى فيه حرج شديد حرج شعورى، وده مقدر عليه، لكن خذ عندك بقى الحرج اللاشعورى، فإنت لو أمين، وإنت طبعاً أمين لأنك صغير على الأقل، فحتلاقى نفسك فى ملقف، حاتلاقك بتشتغل فى المنطقه دى غصب عنك، تخاف ويمكن تتوجع، صحيح حاتبقى فى مهنتك أحسن عشان الأمانة اللي حا توصل للعيان، لكن المسألة صعب عليك وعلى أى حد، هنا ينبغى إن إحنا نتواضع، ونحسبها من بره بره شوية.

د. أحمد الشافعى: إزاي؟

د. يحيى: إنت عمال بتشتغل مع الست دى وجوزها شغل جيد جداً، اللي انت عملته ده تمام التمام، إنك تستحمل وتقف تمان شهور، ولا هى كانت منتظمة، ولا ملتزمة، إلا فى الآخر لما خافت من الطلاق يمكن، لكن إنت ما بطلتش، عملت قواعد سلوكية شوية، وتربوية شوية، والراجل جوزها ساعدك فى الأول بالذات، بس جه على الآخر، وزودها الناحية الثانية، وإنت صابر وبتحاول، ومش راضى عن اللي كل الدكتوراة بيفرحوا بيه، يعنى مش مكتفى بمجرد إختفاء الأعراض، وبتدور على حاجة لها عمر أطول، عايز إيه أكثر من كده، كتر خيرك يا شيخ.

يحيى بقى لموقفك الأخرانى ده، وهو موقف جيد أيضاً، لأنك عايز البنية تتحسن ليها، مش مجرد سمعان كلام وخوف وخلص، كل ده جيد جداً، تقريباً لا أنا ولا غيرى يقدر يعمل أكثر من كده، حانعمل إيه يعنى! برضه إنت واعى ومش راضى، يبقى لازم المقاييس بتاعتك تمتد جوه شوية أو شويتين عشان

نعرف إحنا رايعين فين .

إسمح لى بقى أشطح زيك، ما هو الشطح فى مهنتنا ما لوش سن، فأنا بابص للمؤسسة دى باحترام وصبر، بس لا بتقديس ولا بتسليم، طالما هى مؤسسة ما نجحتشى لسة، بشهادة التاريخ والواقع، وطالما إن كل البدائل اللى حاولوها خصوصا فى الخمسين ستين سنة اللى فاتوا ما أثبتتشى إنها أكثر نجاحا منها، فلازم ما نستسلمشى لشكلها القائم ده، أنا باعتبارها لحد دلوقتى مؤسسة تجريبية بلغة التطور، بس ده بيفتح باب للاستسهال، يعنى للتراجع، للطلاق مثلا، بس إحنا اتفقنا إنى حاشطح زيك، أنا يمكن أسرح أكثر منك بكثير، فباقول إنها بالشكل ده لازم - عشان تعيش - تبقى مؤسسة دائمة التغير، مش تغير بمعنى الاستبدال، وإلا حاتكرر نفس السكربيت فى الغالب، لكن التغير بمعنى الحركة المستمرة، أول ما الجواز يستقر ويهدأ تحس إن الأمور مش هيه، ولازم نسلم إن الحركة هى خطر من حيث المبدأ، طيب إزاي تبقى مؤسسة ضرورية وفى نفس الوقت الحركة جواها خطر؟ طب نعمل إيه، ما هو ده قانون التطور، ده برضه قانون النمو ياشيخ، لو انت استكفيت بالسكون الظاهر بتاع سمعان الكلام، واختفاء الأعراض كده، أظن تبقى غلطة كبيرة، إحنا مش واخدين بالناس منها، نرجع نفخر بالراحة فى الحتت الضلعة، أنا مش فاكر المره اللى فاتت أنا سألتك على العلاقة الجنسية بينهم ولا لأه.

د. أحمد الشافعى: تقريبا الإثنين كل واحد فيهم بيمثل على الثانى.

د. يحيى: ودلوقتى؟ بعد ما رجعت البنية ضاربة تعظيم سلام؟

د. أحمد الشافعى: الأول كانت العلاقة بينهم كثير يعنى.

د. يحيى: ومع ذلك بتقول كل واحد بيمثل على الثانى، أنا مش بأسألك عن العدد.

د. أحمد الشافعى: دلوقتى بقت على فترات أبعد.

د. يحيى: يعنى كل قد إيه؟

د. أحمد الشافعى: مرة كل أسبوع.

د. يحيى: الظاهر هم استحلوا التمثيل، ولأ إيه؟

د. أحمد الشافعى: بس يعنى العلاقة مش حقيقية.

د. يحيى: لازم نشوف نوع العلاقة أهم من كميتها يا شيخ، أنا حتى ما اقصدهشى الوصول للذروة بالذات، مش ده لوحده اللى يبين نوع العلاقة زى ما أنا كنت متصور زمان، كنت معلق على الحكاية دى أكثر من اللازم، أنا باتكلم على حاجات تانية، مش بديلة عن الذروة، إنما حاجات بسيطة مهمه يمكن تساعدك تقرا العلاقة بلغة أخرى، الحاجات دى إتعلمتها من شغلى ومن خبرتى ومن قراياتى، ومن مراجعاتى ومن مرضاى، يعنى مثلا تشوف: هما بيبقوا أقرب لبعض ولا أبعد بعدها، يعنى المطالب اللى بيطلبها كل طرف من الثانى بتيجى قبلها ولا بعدها، يعنى التقويت بيبقى أخبث قبلها ولا بعدها، يعنى الاهتمامات بالحاجات الصغيرة اللى تهم الثانى، بتتضح أكثر بعدها ولا قبلها، ولا من غيرها، وحاجات زى كده، المسائل دى كلها تفرق، أظن عشان المسائل البسيطة دى ما بتتخطش فى الاعتبار، ولا يمكن تعميم دلالاتها، وعشان فى بلاد بره نفس المؤسسة الزوجية دى بقى عمرها قصير، ونسبة الطلاق هناك بتتراوح بين واحد من إثنين إلى إثنين من ثلاثة، وفى بلاد جوه الكذب والجهل ماشى على ودنه، تلاقينا من الناحية العملية عند التطبيق محتاسين بحق وحقيق، أى مؤسسة حديثة العهد، وأنا قلت لك إن المؤسسة الزوجية بصورتها الحالية، وبحسابات التاريخ تعتبر حديثة العهد فعلا، لازم تستحمل مراجعات كثير.

نرجع مرجوعنا لمهنتنا، إحنا وإحنا بنعالج عيانيين، بنتناول حالة واحدة، إحنا بنعالجهم واحدة واحدة، حالة حالة، لا بنعالجهم بالتاريخ، ولا بالإحصاء، ولا بنحط نظريات، لكن بنستفيد من أى معلومات بنعرفها، فيه دى معلومات مهمة فى المنطقة دى ما تخليناش نشطح قوى، يعنى لما نبص للناس المتقدمين عنا يعنى فى أوروبا نلقى الحكاية ما نجحتشى أكثر، نيجى نبص للبلاد المتخلفة، نلاقها ما نجحتشى برضه، لكن بصورة مختلفة، بس العيان بتاعنا ما ينفعشى نقول له كده، لازم نشغل معاه شخصيا على مية بيضا، هى صحيح المؤسسة دى ما فيهاش فرصة حقيقية لتجديد الاختيار، إنما كمان

نجاحها قوى لأنها ما حققتشى الغرض ده، هى مرحلة تحمّل الغموض، واحتواء التناقض

مرحلة ثنائية الوجدان مع بعض، اللى هى قصاد الموقف الثالث بتاع مدرسة العلاقة بالموضوع، الموقف ده بيسمونه الموقف الأكتناوى

المؤسسة الزوجية لما نشأته، كانت مشروع واحد بتحقيق إمكانية التواصل على المستوى ده، وده بيتطلب تنظيم وقواعد

لمايز البنية تتحسن ليها، مش مجرد سمعان كلام وخوفه وخلص، كل ده جيد جداً، تقريبا لا أنا ولا غيرى يقدر يعمل أكثر من كده، حانعمل إيه يعنى!

لازم نشوف نوع العلاقة أهم من كميتها يا شيخ، أنا حتى ما اقصدهشى الوصول للذروة بالذات، مش ده لوحده اللى يبين نوع العلاقة زى ما أنا كنت متصور زمان

أنا باتكلم على حاجات تانية، مش بديلة عن الذروة، إنما

حاجات بسيطة مهمه يمكن  
تساعدك تقربا العلاقة بلغة  
أخرى

يعنى مثلا تشوفه: هما بيبقوا  
أقرب لبعض ولا أبعد بعدها.  
يعنى المطالبه اللي بيطلبها  
كل طرفه من التانى بتيجي  
قبلها ولا بعدها، يعنى  
التفويض بيبنى أخبث قبلها ولا  
بعدها، يعنى الاهتمام  
بالحاجات الصغيره اللي تم  
التانى، بتتضع أكثر بعدها ولا  
قبلها، ولا من خيرها، وحاجات  
زى كده

أنا قلت لك إن المؤسسة  
الزواجية بصورتها الحالية،  
وبحسابات التاريخ تعتبر حديثة  
العهد فعلا، لازم تستعمل  
مراجعات كثير

الأديان حاولت تنظم الحكاية  
دى، اللي قال لك ما فيش  
طلاق من أصله، واللى قال لك  
اللى يطلق ما يتجوزشى تانى،  
واللى قال لك هي مش لعبة  
كفاية عليك ثلاث مرات

مش كفاية تكون معالج مخلص  
وأمين كده، لازم تكون  
واقعي وعالم هي نفس الوقت،  
الحكاية الأصعب جدا لما تقيس  
اللى انك بتعمله بمدى نجاحك

مين قال إن الاختيار الجديد حايبي أسهل أو أوضح أو أكثر موضوعية تسمح بنجاح عمل علاقة  
مختلفة عن التجربة اللي فشلت، الأديان حاولت تنظم الحكاية دى، اللي قال لك ما فيش طلاق من  
أصله، واللى قال لك اللي يطلق ما يتجوزشى تانى، واللى قال لك هي مش لعبة كفاية عليك ثلاث مرات،  
كل دى تنظيمات بتحاول بجد أننا نعامل المؤسسة دى بصبر، يمكن بتدى فرصة لنقّس أطول، لكن ما  
أثبتتشي إنها صلحت قصور المؤسسة دى من حيث إنها بقت قادرة على عمل علاقة حقيقية بين اتنين  
مختلفين فعلا، وعندهم الوعي بالاختلاف ده، والإصرار على الاستفادة منه مش إلغاؤه، كل ده وإحنا  
بنعمل تنشيط وتقليب ناحية الحركة الصحيحة.

أنا آسف أنا طولت، بس حبيت أوريك إنك مش كفاية تكون معالج مخلص وأمين كده، لازم تكون  
واقعي وعالم فى نفس الوقت، الحكاية الأصعب جدا لما تقيس اللي انت بتعمله بمدى نجاحك شخصيا فى  
حياتك الخاصة، أنا قلت لكم مرة عيان قالى بمنتهى الشجاعة، “هو انت عايزنا نعمل اللي انت فشلت  
تحققه بنفسك لنفسك”، (6) أنا سكتت واحترمته، وقلت له يمكن، وده مش عيب، بس ما كنتش حاسس،  
ولحد دلوقتي، إن ده رد كافي، أنا آسف، نرجع مرجوعنا للبنية دى وجوزها.  
د. أحمد الشافعى: يا ريت.

د. يحيى: أنا شايف إنك عملت اللي عليك، وحاتعمل أحسن منه، مثلا إنت انتبتهت إنها ما ينفعشى  
تشتغل فى نفس المكان اللي بيشتغل فيه جوزها، ده زى ما تكون بتشتغل عنده، وده مش كويس عادة،  
وبعدين إنت قدرت واحدة واحدة تخلق عندها اهتمامات غير المذاكرة والماجستير والتفوق اللي هو باين  
كان القيمة الأولى والأخيرة فى حياتها عشان تدخل كلية القمة دى زى أخواتها وأمها، ولازم تاخذ وقتك  
يا أخى خصوصا إنها انتظمت فى حضور جلسات العلاج، وإن جوزها اشتراط عليها عشان يرجعها،  
إنها تبطل وساوس، وفى نفس الوقت إنها تكمل علاج وتجيك بانتظام، يبقى إتهامه لها بالدلع مش إتهام  
مطلق، هو انت يعنى بتعالجها من الدلع ولا إبيه، كل ده لازم يمشى واحدة واحدة مع بعض، وانت بتقيس  
شغلك بقى مش بالأعراض بس زى ما نبهنا من الأول، لأن الأعراض دلوقت اختفت تقريبا، وبرضه ما  
اتعلقشى قوى على نوع العلاقة الجنسية، من ناحية لأنه صعب التحقق من ده، أهو كل واحد بيقول شوية  
كلام، وبمعنى آخر لأن يمكن تحسنها فى ذاته يكون نتيجة لتحسن العلاقة بينهم، ومش العكس.  
د. أحمد الشافعى: طيب ولحد إمتى أقعد أقيس كده؟ على طول؟...

د. يحيى: بصراحة، طول ما هي بتيجي أديك بتعمل اللي عليك، باللى عندك، وإوعى تطلب من  
نفسك أكثر من كده، ثم إذا كانت المسألة بدأت بالطمأنينة لك، منها هي وجوزها، بدليل الانتظام، وحرص  
جوزها على الحضور فى المواعيد، وضغطة عليها عشان تنتظم فى العلاج، يبقى المسألة محتاجة وقت،  
وكم ان خلى بالك إن يمكن جوزها يتغير إلى أسوأ لو أتصور إنها رجعت له نفسها مكسورة، وتبقى مصيبة  
لو هو تمارى فى الناحية دى، أعمل معروف إلا ده، إذا شमित ريحة ندالة من النوع ده، لازم تشتغل فى  
المنطقة دى بالراحة مش بس عشانها، لأ عشانه هو كمان، هو لو يستمرى الندالة هو الخسران بينى  
وبينك، حايبقى إنسان أقبح، كله إلا الكرامة.

د. أحمد الشافعى: المسألة كده بقت أصعب، هوأ، إزاي يعنى حا يتغير؟

د. يحيى: ما هو انت خليته يتغير فعلا يا أخى من الأول، مش انت اللي خليته يبطل إنها تعتمد  
عليه للدرجة دى، بس هوأ عذاك وراح الناحية الثانية، ثم خلى بالك إوعى حكاية التغيير دى تبقى هدف  
فى حد ذاته، إوعى هو يتصور إنك حاتغيرها له لحد ما تبقى على مقاسه، ولا هي تستعملك عشان تغيره  
بحيث تضمن إنه ما يطلقهاش، التغيير عموما هو نتيجة لحركة فى الإتجاه الصحيح، يعنى ما يصحش  
يبقى هدف فى ذاته لصالح أى طرف من الأطراف على حساب التانى، ثم إن إحنا ما نعرفشى التغيير  
بيجي إزاي فى عملية النمو أصلا، دى عملية شديدة التعقيد، عشان كده العلاج له ظاهر وباطن،  
وساعات الباطن ده بيحصل من خلاله حاجات كثير جدا إحنا ما نعرفشى حصلت إزاي، ولا بناء عن  
إيه، فيه حاجات فى العلاقات البشرية بتشتغل لوحدها، أنا أظن إن هي فى الأغلب المسئولة عن التغيير

مرة عيان قاللي بمنتهى الشجاعة، "هو انك مايزنا نعمل اللي انك فشلتك تحفته بنفسك لنفسك"، (6) أنا سكتة واحترمته، وقتلك له يمكن

إوعى هو يتصور إنك حاتغيرها له لحد ما تبقى على مقاسه، ولا هي تستعملك عشان تغيره بحيثك تضمن إنه ما يطلعهاش، التغيير عموما هو نتيجة لحركة فى الإتجاه الصحيح

إحنا ما نعرفشى التغيير بيبيى إزاي فى عملية النمو أصلا، دى عملية شديدة التعقيد، عشان كده العلاج له ظاهر وباطن، وساعات الباطن ده بيحصل من خلاله حاجات كتير جدا إحنا ما نعرفشى حصله إزاي

مش معنى كده إن إحنا نسلم نفسنا للمجهول، لأ، بس ندى الأولوية للنتائج، إذا جت النتائج هي اللي نفسنا فيها، خير وبركة، إذا ما كانشى تبقى المراجعة واجبة مع احتمالات التصحيح ما دامت الحركة شغالة

الحقيقى، مش معنى كده إن إحنا نسلم نفسنا للمجهول، لأ، بس ندى الأولوية للنتائج، إذا جت النتائج هي اللي نفسنا فيها، خير وبركة، إذا ما كانشى تبقى المراجعة واجبة مع احتمالات التصحيح ما دامت الحركة شغالة، بس على شرط الحركة تكون مش فى المحل.

الجهل الإيجابي، والمحكات العملية على أرض الواقع، هما دول رأسمال العملية العلاجية، وهما دول رأسمال التطور، بس مش حاقدر أطول فى شرح حكاية الجهل الإيجابي والحركة الصحية أكثر من كده.  
العلاج النفسى ده مهنة، والمهنة تسمح بالجهل طول ما المهارة بتزيد، فتسيب الحاجات تتحرك وانت تبقى عامل من ضمن العوامل اللي بتتحرك وبس، وبلاش تحط مقاييس ثابتة لو سمحت، كل حالة لها مقاييسها، وكل ثقافة لها مقاييسها، لأنك انت لو شطحت وحلمت إن الناس دول، الست دى وجوزها، حا يبقوا سعداء ومش عارف إيه، حاتقيس سعادتهم بإيه؟ بسعادتك انت يا ابني؟ حاتضر نفسك، ده ماينفعش، يعنى حاتبص تلاقى إنك رايح جاى عمال تحاسب نفسك: هو أنا كذاب؟ طيب أمال إيه بقى؟ طب أنا عايز لهم اللي أنا مش قادر عليه ولا إيه؟

إنت بتشتغل وانت عارف شوية حاجات، وبرضه وانت مش عارف حاجات أكثر، والنتائج والإشراف والحاجات دى هي اللي بتبين إحنا فين، وبتهدينا للخطوة اللي بعد كده، وهكذا.

د. أحمد الشافعى: حضرتك كده صعبتنا علينا.

د. يحيى: ربنا يستر، ما هي شغلتنا هي اللي صعبة.

\*\*\*\*

### التعقيب والحوار: على الاستشارة الثانية

أ. يامن نوح:

عندى تعليق وسؤال فى نفس الوقت يخص مسألة أن المؤسسة الزوجية التي على حد تعليقكم "لم تحقق الغرض منها حتى الآن".

طيب السؤال.. هو ليه الافتراض من المؤسسة انها "هي" التي تؤدي ذلك الدور فى "تحفيز شخصين مختلفين فعلا للاستفادة من الاختلاف لا لاغاؤه"؟

ربما يحوى ذلك الطموح فى المؤسسة شطحا فى حد ذاته.. أو هروبا من طلب ذلك من انفسنا.. وكان التعديل على قوانين المؤسسة كفيلا بتوفير ذلك يوما ما..

ثانيا.. لو ضربنا مثل بمؤسسات العمل مثلا وإلى نشوئها فى البداية يضع "بعض الاشخاص" قوانين "جامدة" بالضرورة لضبط علاقات الأشخاص داخل المؤسسة.. وفى البداية تكتسب هذه القوانين شرعيتها من قوة الأشخاص الذين يقومون بفرضاها.. ثم بعد ذلك تتفصل القوانين لتكتسب قوة فى حد ذاتها وكأنها تحولت إلى شخص وهمى له شرعية فى حد ذاته.. ولكن برغم ذلك يظل وجود "الرقباء" شرطا لإطالة عمر إلتزام الأفراد بقوانين المؤسسة وبدون الرقباء على النظام المؤسسى تنهار المؤسسة بعد فترة كافية ليكتشف الأفراد فيها خدعة "الشخص الوهمى" للمؤسسة.. أقصد من ذلك إن قوة الشرعية فى الدائرة الصغيرة تكون للأشخاص وفى دائرة أوسع تنتقل إلى المؤسسة فى حد ذاتها ولكنها فى الدائرة الأوسع تعود للأشخاص من جديد..

وبتطبيق ذلك على مؤسسة الزواج فإن مرحلة اختراع قوانين المؤسسة هي مرحلة تخطتها الإنسانية (فى إطارها العام إجرائيا وشكليا) ومرحلة تحول تلك القوانين إلى شخص وهمى على ما أظن هي المرحلة الحالية.. ولكن المشكلة الآن أن ذلك الشخص الوهمى - وهو فى مثالنا هذا يمثل المجتمع - لم يصل بعد فى مراحل نموه إلى المرحلة التي تمكنه من ضبط تلك العلاقة أو حتى الانفتاح عليها.. وهذا يحيلنا إلى المرحلة الأولى (والتي تتطابق فى جوهرها مع المرحلة الثالثة) أى مرحلة نضج الأفراد للرقابة على المؤسسة وليس العكس..

د. يحيى:

أهلا بك يا "يامن" ضيفا جديدا كريما هادفا متسقا.

العملية على أرض الواقع، هما  
دول وأعمال العملية العلاجية،  
وهما دول وأعمال التطور، بس  
مش حاقدر أطول في شرع  
حماية الجهل الإيجابي والحركة  
الصحية أكثر من كده

العلاج النفسي ده مهنة،  
والمهنة تسمع بالجهل طول ما  
المهارة بتزيد، فتسبب  
الحاجات تتحرك وإنك تبقى  
حامل من ضمن العوامل اللي  
بتتحرك وبس، وبلاش تحط  
مقاييس ثابتة لو سمحت، كل  
حالة لها مقاييسها، وكل ثقافة  
لها مقاييسها

إنك بتشتغل وإنك عارفة شوية  
حاجات، وبرضه وإنك مش  
عارفة حاجات أكثر، والنتائج  
والإشرايف والحاجات دي هي  
اللي بتبين إجنافين، وبتهدينا  
للخطوة اللي بعد كده،  
وهكذا

إن قوة الشرعية في الدائرة  
الصغيرة تكون للأشخاص وفي  
دائرة أوسع تنتقل إلى  
المؤسسة في حد ذاتها ولكنما  
في الدائرة الأوسع تعود  
للأشخاص من جديد

يحدث أن يتوقع طرفه من

لقد تناولت تطور المسألة بشكل يتجاوز مجرد تحديات المؤسسة الزوجية، وقد وصلني باعتباره  
تعميماً جيداً يصلح للنظر في تاريخ تطور أية مؤسسة بما في ذلك المؤسسة الدينية، وليس فقط  
المؤسسة الزوجية.

الرد عليك يحتاج تفصيلاً طويلاً لا أجد فسحة من الوقت له الآن، وأعتقد أن تعقيبك فيه الكفاية،  
من حيث المبدأ.

دعني أقبله ترحيباً وتفهماً.. وأكتفي بذلك الآن.

د. مدحت منصور:

بالنسبة للعلاقة بالموضوع في الجنس : يحدث أن يتوقع طرف من الآخر شيئاً ما أقصد على  
المستوى الحيوي لا الآلي: فلا يجده، فيعبر عن ذلك بأنه لا يشعر بشيء، يحدث ذلك أحياناً وأظن أن  
الطرف الآخر يوصل له شيئاً ولكن غير المنتظر، لهذا لا يمكن الحكم بسرعة أنه لا يصل شيئاً تماماً في  
حالة زوجين مستمرين في العلاقة داخل تلك المؤسسة. ما لمستك حضرتك من أن مقاييس العلاقة الجنسية  
من القرب بعد اللقاء أو التقويت الأخبث أو الاهتمام بتفاصيل صغيرة تهم الآخر وهي مقاييس حيوية  
ولمست حضرتك ما قبل اللقاء ما يذكرني برقص الطيور أو الحيوانات قبل التزاوج فيحدث أيضاً نفس  
الشيء من قرب أو إحساس بالقرب أو التقويت أو الاهتمام كدعوة للقاء.

مسألة أخرى كثيراً ما يفشل الزوجين في التعبير عن نوع الاحتياج على المستوى الحيوي إما لعدم  
إدراك نوع الاحتياج أو صياغته في كلمات تعبر عنه، كما أن الالتزام بأداء احتياج ما يستتبع الكثير من  
الجهد نظراً لعدم التأكد من الاحتياج المطلوب. يعني هل أنا ماشي صح هل ما أقدمه يصب في منطقة  
احتياج الآخر.

د. يحيى:

أشعر عموماً أنه قد وصلك الإشكال، لكنني أذكرك من إعطاء الألفاظ، قدراً أكبر مما تستحق  
وتستطيع، وأنت تصف تحريك عمق هذه العلاقات، وكذا وكيت، كما أن المسألة ليست "صح"  
و"غلط" بقدر ما هي إبداع وتواصل، أم عمى واستعمال.

أ. حسن سري:

الطبيب المعالج تسبب في حالة طلاق وأرى ان ذلك اسوأ مايمكن فكيف يا أستاذنا الكبير لم تعلق  
على هذا وتبارك للطبيب المعالج وانه قام بواجبه على أحسن ما يرام.

د. يحيى:

هذا لم يحدث، الطلاق ليس بسبب (أو بفضل) الطبيب، ثم لماذا اعتبرت الطلاق أنه أسوأ ما يمكن؟  
لماذا أحله الله إن؟ أنا لا أشجع عموماً على الطلاق لأنى لا أحب لابنتى أو ابني أن يطلق أحدهما؟  
ومرضاي هم أولادى وبناتى فلا أحب لهم ذلك أيضاً، لكن هذا لايعنى أننى ضد الطلاق على طول  
الخط، خاصة وأن البديل هو طلاق آخر - فى جولة قادمة- عادة أو ما يسمى "طلاق على ورقة  
زواج".

ثم فى هذه الحالة لم يحدث طلاق فعلى، وإنما هو ما يسمى "غضبت فى بيت أهلها" لا أكثر.  
(ربما يصلح له تعبير "طلاق تجربتى!")

فلماذا هذا الانزعاج؟

أ. محمد اسماعيل:

كيف يكون التغيير عن طريق الحركة، رغم أن الحركة خطر باستمرار.

د. يحيى:

وهل هناك حركة حقيقية دون خطر، حركية المشى فى الطريق فيها مخاطرة!! من يرفض المغامرة  
بالحركة حتى إلى مجهول، عليه أن يستسلم لعدم التغيير، لا يوجد شيء اسمه "التغيير الآمن"  
100%، تتناسب المغامرة مع قدر الحسابات الناقصة، وهذا وارد فى أى محاولة إبداع نحو التغيير.



أ. محمد اسماعيل:

هناك بعض المؤسسات الزوجية تحقق النمو لكن من الممكن أن يكون نمو الزوجة أكبر من نمو الزوج وتكون واعية أكثر فتغفل المؤسسة أيضا، فمتى تنجح هذه المؤسسة؟

د. يحيى:

العكس أيضا صحيح فقد يكون نمو الزوج أسرع.

ثم إن هذه المؤسسة تنجح حين تستمر عملية النمو طول الوقت، بوعي مشترك، ليس فقط من الطرفين، ولكن بمباركة مجتمع محيط طيب مسئول.

أ. عبد المجيد محمد:

حضرتك شاورت في اليومية إن لازم نسلم إن الحركة هي خطر باستمرار، وفي نفس الوقت شاورت إنها مهمة لأنها بتساعدنا على المراجعة مع احتمالات التصحيح على شرط تكون الحركة مش في المحل، ماذا تقصد تحديدا...؟

د. يحيى:

كما قلت حالا كل فعل حقيقي جاد هو خطر محتمل، لكنه يستحق المخاطرة إليه وبه، وهذا فقط هو ما يمكن أن يثمر ما نحن - البشر - أهل له، هو خطر بقدر ما هو رائع.

أما "الحركة في المحل" فهي حركة زائفة حيث أنها لا تؤدي إلى تغيير، الحركة في المحل هي وهم الحركة دون تغيير كيفي، هي بالضبط "مهلك سر"، جزبها كما كنا نعمل ونحن في الابتدائي، أو وأنت في الجيش، أما الحركة المخاطرة، فهي الإقدام حتى لو لم نعرف المآل، فقط علينا أن نحسب التوجه "ياه!! يبدو أنني صعبتها، بدلا من أن أشرح "ماذا أقصد"، عذراً

أ. محمد المهدي:

هل يمكن فهم دور الزوج هنا أنه كان يقوم بدور "المضحى" في حالة وجود الأعراض، ومع اختفائها تضاعف هذا الدور!؟

د. يحيى:

لا أظن أن المسألة هي "تضحية" أو "لا تضحية"، أنا عموما لا أحب هذه القيمة التي تسمى تضحية، لأنها عادة تخفى وراءها نوعا من الفوقية، وطلب مقابل خفي. العطاء الحقيقي هو أخذ رائع، فأين التضحية؟

أ. محمد المهدي:

ورد في الحوار أن المؤسسة الزوجية ضرورية رغم عدم تحقيق الهدف منها، لابد وأن تكون متغيرة ومتحركة طول الوقت ولا بد من قبول خطر الحركة بداخلها.

ولكن سؤالى هو ماذا يفعل أحد الطرفين، إذا ما كانت حركيته وتغييره تسبق الآخر بمراحل هل يستعمل، وهل يقبل هذا المقدار من الاختلاف في درجة التغيير، وهل يكون قبوله لهذا الفرق في التغيير والحركة هو من شروط استمرار المؤسسة (قبول الآخر)؟

د. يحيى:

القبول شديد الأهمية، لكن القبول غير التسليم، القبول الإيجابي هو بداية وليس نهاية، لهذا فالمسألة صعبة، وسوف تظل صعبة إلى مدة ليست قصيرة.

أ. منى أحمد فؤاد:

أنا معجبة جدا بـ "القواعد النحوية للأسرة" (7)

أول مرة أقرأها، بس لازم حأحاول أتعرف عليها أكثر.

د. يحيى:

وأنا أيضا أعجبت بهذا "المصطلح" جدا حين قرأته أول مرة خصوصا لما قرأت "الممنوع من الصرّف" مقابل "الممنوع من الجنس" (بقصد تحريم مضاجعة المحارم)، وسوف أعود إلى ذلك غالبا،

الأخر شيئا ما أقصد على المستوى العيوى لا الآلى: فلا يجده، فيعبر عن ذلك بأنه لا يشعر بشئ

لا يمكن الحكم بسرعة أنه لا يصل شيئا تماما في حالة زوجين مستمرين في العلاقة داخل تلك المؤسسة

كثيرا ما يفشل الزوجين في التعبير عن نوع الاحتياج على المستوى العيوى إما لعدم إدراك نوع الاحتياج أو صيغته في كلمات تعبر عنه

أن الالتزام بأداء احتياج ما يستتبع الكثير من الجهد نظرا لعدم التأكد من الاحتياج المطلوب. يعنى هل أنا ماشى صح هل ما أقدمه يصيب في منطقة احتياج الآخر.

أنا لا أشجع عموما على الطلاق لأنى لا أحب لابنتى أو ابنى أن يطلق أحدهما؟ ومرضى هم أولادى وبناتى فلا أحب لهم ذلك أيضا، لكن هذا لا يعنى أننى ضد الطلاق على طول الخط.

هل هناك حركة حقيقية دون

وقد كان هذا أساس فروضى فى نقد ما يسمى ”عقدة أوديب(8) ”

أ. منى أحمد فؤاد:

أنا شايقة إن اللى وصل له المعالج مع هذه المريض مرحلة جيدة جداً، اللى وصلنى إنى وأنا باعالم لازم أفكر فى الحل البعيد الأفضل للمريض، وليس الحل الوقتى.

د. يحيى:

هذا تفكير فى الاتجاه السليم طبعاً.

أ. منى أحمد فؤاد:

أنا شايقة إن ما وصل إليه الزوج حالياً هو أفضل بكثير من العلاقة الأولى التى هى من وجهة نظرى تعنى التمثيل، أنا شايقة إن المعالج محتاج يشد على الزوج حتى لا يتحول للأسوأ وأنه مايزودهاش أكثر من كده.

د. يحيى:

لا أشاركك الرأى فى الجزء الأول، كما أنى لا أرى أن المسألة هى مسألة ”شدّ“ على هذا أو ذاك، فهو علاج، وليس تهذيباً وإصلاحاً.

أ. محمود محمد سعد:

هل يحق للمعالج النفسى أن يتدخل فى العلاقة الزوجية إلى هذه الدرجة؟ أقصد أن المعالج يطلب من الزوج أن يبقى الزوجة فى بيت أبوها لمدة أسبوعين مثلاً، وفى هذه الحالة ومن يتحمل عواقب الفشل؟

د. يحيى:

طبعاً يحق، طالما هو مسئول، والعلاقة مستمرة.

المعالج - خصوصاً فى ثقافتنا- والدُّ كما قلنا ألف مرة، فقط عليه أن يلتزم بالإضافة إلى ذلك بالقواعد المهنية بما فى ذلك مواصلة ممارسة الإشراف وقبول النقد فالتعديل.

أ. محمود محمد سعد:

حدوث الشفاء للمريض قد يؤدى أحياناً إلى إشكالات أسرية أو زوجية وعلى المعالج أن ينتبه إليها.

د. يحيى:

هذا هو.

أ. هالة حمدى:

د. أحمد الشافعى بذل مجهوداً مع الحالة ويمكن لو كنت مكانه كنت هاتحطّ فى الموقف المحير ده، بس اللى أنا مستغرباه هو موقف جوزها يعنى لما تيجى تتحسن كان المفروض يحمد ربنا ويفرح ويحميها ويساعدها.

د. يحيى:

هو موقف يبعث على الاستغراب،

لكنه ليس غريباً،

هكذا علمتنى خبرتى.

أ. هالة حمدى:

مضايقتى فى الزوجة استسلامها للدرجة دى، زى ما يكون فيه إحساس بالقهر، بس رغم الإحساس ده جه معاه تحسن فى الحالة واختفاء أعراض.

د. يحيى:

أنا معك، جزئياً،

مع أننى لا أشاركك الطمأنينة إلى اختفاء الأعراض فحسب.

أ. رامى عادل:

متهايلى، إن ربنا مصبرنا على بعض، على البلاوى المستخبية، اللى بنحاول نداريها، وكل ما مصيبة

خطر، حركة المشى فى الطريق فيها مخاطرة!! من يرفض المغامرة بالحركة حتى إلى مجهول، عليه أن يستسلم لعدم التغيير، لا يوجد شىء، اسمه ”التغيير الآمن“ 100%، تتناسب المغامرة مع قدر الحسابات الناقصة، وهذا وارد فى أى محاولة لإدخال نمو التغيير.

إن هذه المؤسسة تنجح حين تستمر عملية النمو طول الوقت، بمعنى مشاركتك، ليس فقط من الطرفين، ولكن بمباركة مجتمع محيط طبيعى مسنول

كل فعل حقيقى جاد هو خطر محتمل، لكنه يستحق المخاطرة إليه وبه، وهذا فقط هو ما يمكن أن يثمر ما نحن - البشر - أهل له، هو خطر بقدر ما هو رافع

الحركة المخاطرة، فهى الإقدام حتى لو لم نعرفه المآل، فقط علينا أن نحسب التوجه“  
ياه!!

ماذا يفعل أحد الطرفين، إذا ما كانت حركيته وتغييره تسبق الآخر بمراحل هل يستعمل، وهل يقبل هذا المقدار من الاختلاف فى درجة التغيير،

تطلع تنظ لنا، نقوم هات يا تقويت، مش عارف إيه الحكاية، خايف نكون بنلعب استغماية، لحد ما واحد فينا يطب، يتمسك، التانى يقفشه فى الضلعة، إحنا الاتنين بنكشف بعض لبعض، بس ساعات بيكون الجرح مر وصعب، مبستحملش أشوفه، أشوف الوجع.. ده، وهى مابتستحملنيش ضعيف، مسكين، مين فينا الضعيف ومين المسكين؟ يا ترى ربنا هيسامحنا؟ بيسامحنا؟ مش عارف.

د. يحيى:

يا جدع انت،

“ماتعلشى قوى كده!!”

طبعا بيسامحنا مادام بنعمل اللي نقدر عليه!

– [1] يحيى الرخاوى: “كتاب: بعض معالم العلاج النفسى من خلال الإشراف عليه، ” منشورات جمعية الطب النفسى التطورى (2018)، والكتاب موجود فى مكتبة الأنجلو المصرية وفى منفذ مستشفى دار المقطم للصحة النفسية شارع 10، وفى مؤسسة الرخاوى للتدريب والأبحاث: 24 شارع 18 من شارع 9 مدينة المقطم، كما يوجد أيضا حاليا بموقع المؤلف، وهذا هو الرابط [www.rakhawy.net](http://www.rakhawy.net)

– [2] أعتقد أن الحديث عن المؤسسة الزوجية قد تكرر كثيرا، فيلتحملنا القارئ والمتدرب معا. هذه النشرة اليوم، هى الحلقة الأولى من حلقتين، ليس لأن الكلام فيها طال، ولكن الزميل المعالج عرض نفس الحالة فى مقابلات الإشراف مرتين، بينهما شهران كاملان. وكانت كل مرة بمثابة تقديم جديد لنقطة جديدة حسب تطور الحالة والحلقة هذه ليست الجزء الأول من نشرة طالت، لكنها ما دار فى الاستشارة الأولى.

– [3] نشرة 4-1-2009 [www.rakhawy.net](http://www.rakhawy.net)

– [4] نشرة الإنسان والتطور: [www.rakhawy.net/2009/1/11](http://www.rakhawy.net/2009/1/11)

– [5] Grammar of the Family.

– [6] استشهدت بهذا المريض فى الباب الأول.

– [7] Grammar of the family.

– [8] يحيى الرخاوى كتاب (“عقدة أوديب” مضاجعة المحارم أم حمل أمانة الوعى) تحت الطبع

إرتباط لحامل النص:

<https://rakhawy.net/%d9%85%d9%82%d8%aa%d8%b7%d9%81-%d9%85%d9%86-%d9%83%d8%aa%d8%a7%d8%a8-%d8%a8%d8%b9%d8%b6-%d9%85%d8%b9%d8%a7%d9%84%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d8%a7%d8%ac-%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%81%d8%b3-24/>

إرتباط لحامل النص مع المقتطفات:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD220921.pdf>

## شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رفيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2021 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار العاشر)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 19 على الوجود

21 عاما من الضج... 19 عاما من الإنجازات

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

وهل يكون قبوله لهذا الفرق  
فى التغيير والحركة هو من  
شروط استمرار المؤسسة (قبول  
الأخر)؟

القبول خير التسليم، القبول  
الإيجابى هو بداية وليس  
نهاية، لهذا فالمسألة صعبة،  
وسوف تظل صعبة إلى مدة  
ليست قصيرة

حدوث الشفاء للمريض قد  
يؤدى أحيانا إلى إشكال  
أسرية أو زوجية وعلى المعالج  
أن ينتبه إليهما